الاتجاهات السائدة في الادارة التربوية

أ .د. مي فيصل أحمد
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم/قسم علوم الحياة

المركزية واللامركزية الادارية

المركزية واللامركزية مفهومان يعبران عن مدى تفويض السلطة الى المستويات الادارية الادنى في الهرم الاداري . واعتمدت بعض الدول النظام المركزي في تسيير مؤسساتها، في حين ان دولاً أخرى اعتمدت النظام اللامركزي . وتوجد اسباب ومبررات لاعتماد اي من النظامين في مقدمتها الفلسفة التي تعتمدها الدولة وسياستها العامة ، ويتضح ذلك في طبيعة الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة .

والنظام الاداري المركزي هو نظام تنحصر فيه الصلاحيات بالقيادة الادارية التي تمثل المستوى الاداري الاعلى ، ودور المرؤوسين تنفيذ ما تصدره القيادة العليا من قرارات .

أما النظام الاداري اللامركزي فتكون فيه بعض الصلاحيات بيد القيادة الادارية الاعلى حصراً ، وتخول المرؤوسين ممارسة بعضها الاخر من الصلاحيات وتحملهم مسؤولية هذه الممارسة .

المركزية واللامركزية الادارية

استخدام اى من الاسلوبين يتوقف على عدة عوامل، أهمها :

1- درجة الانتشار الجغرافي للمؤسسات والادارات التعليمية ، فكلما واتسع انتشارها ازداد الميل نحو اللامركزية.

2- نوعية الرؤساء واستعدادهم لتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.

3- درجة التوسع في الاعمال الادارية والانشطة التربوية ، فكلما اتسعت يقوى التوجه نحو اللامركزية .

4- الانظمة والقوانين التي تعمل بموجبها المؤسسات التربوية.

5- قدرة الإدارات التعليمية المحلية وكفاءتها وخبرتها في تسيير شؤون نظام التعليم بنحوٍ جيد .

6- وجود وضع مؤسساتي في البلد يحكمه النظام والقانون الذي يطبق على الجميع من دون استثناء ، والالتزام بالنظام ، والا فان التحول الى اللامركزية يؤدي الى الفوضى والاضطراب.

تعريف المركزية واللامركزية

المركزية : تعني حصر السلطات والصلاحيات بيد الحكومة المركزية في الدولة ، أو بيد الادارة العليا حين نتحدث على مستوى المنظمة او المؤسسة الواحدة ، وهي التي تضع السياسات وتتخذ القرارات .

اللامركزية : فيعرفها (فايول) بأنها " كل شيْ يزيد من اهمية المرؤوسين في التنظيم " ويتضح من ذلك ان **اللامركزية تستند الى اعطاء المرؤوسين صلاحيات مختلفة يستطيعون فيها ممارسة أدوارهم في المنظمة .**

واللامركزية تعني توزيع الوظائف الادارية بين الحكومة المركزية وبين هيئات وسلطات محلية منتخبة ، وتمارس هذه الهيئات وظائفها بإشراف ورقابة الحكومة المركزية .

اللامركزية تعبر عن مدى تنوع نقل السلطة من الادارة المركزية الى الادارات الدنيا في صورة تفويض وتوزيع السلطة عبر عدة مستويات (الحكومة المركزية ، والاقليم ، والمحافظة ، والقطاع التعليمي ، والمدرسة) وتمتعها بمساحة اوسع من حرية التصرف واتخاذ القرارات وتطوير أساليب العمل المدرسي .

وعليه فان المفاهيم شائعة الاستخدام - مفهوم المركزية واللامركزية . وعندما يأتي ذكر اي منها ، نجد ان ذلك غالباً ما يكون مصحوباً بنظرة قيمية ؛لان بعضهم يظن بان اللامركزية كلها مزايا وان المركزية كلها عيوب، بينما حقيقة الامر غير ذلك تماماً حيث اننا نجد هناك دواعي لاعتماد المركزية او اللامركزية.

المركزية واللامركزية

الاسباب التي تدعو الى اعتماد المركزية :

1- الحاجة الى توحيد القرارات أو الإجراءات تجاه المواقف المتشابهة (التأمينات ، والمعاشات، والجزاءات، والحوافز)

2- صغر حجم المشروع أو المنظمة بدرجة يجعل من السهل على الرئيس الأعلى أن يكون على علم بكل صغيرة وكبيرة فيه - ويسهل عليه أيضاً اتخاذ القرارات بأسرع وقت ممكن. إذا كانت الأعمال التي يقوم بها المرؤوسون نمطية متكررة فإنه يسهل صياغة القرارات لهم مسبقاً ، وعليهم أن يقوموا بتنفيذها دون الحاجة إلى تفويضهم السلطة للتصرف من وحى خبراتهم.

3- إذا كان ملاك العاملين بالمؤسسة ذوي خبرة محددة لدرجة لا يطمئن معها الرئيس الأعلى لتفويضهم السلطة للبت في الأمور .

4- تجمع نشاط المؤسسة في مقر واحد مع سهولة الاتصال بين العاملين .

5- مع بداية نشأة المؤسسة، أو التوسع في نشاطها نجد لزاماً على الرئيس الأعلى أن يتابع كل صغيرة وكبيرة بنفسه بوصفه مسؤولاً عن فهم فلسفة المؤسسة واهدافها وعدم استيعاب العاملين لها بنفس الدرجة .

6-هناك بعض الأعمال التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام، فنجد أن الرئيس الأعلى يجعلها تابعة مباشرة له ، أو أن تكون لها إدارة تتبعها تقوم بإصدار القرارات من دون تفويض كالوحدات الحسابية أو الشؤون القانونية أو إدارة الميزانية .

المركزية واللامركزية

الاسباب التي تدعو الى اعتماد اللامركزية :

1- عندما لا يكون هناك حاجة لمراجعة القرارات، إذ إنها لا تؤثر كثيراً في درجة تحقيق المنظمة لأهدافها .

2- كلما اتسع نطاق عمل المنظمة ، وكبر حجمها من حيث تزايد عدد العاملين فيها ، وتعدد التخصصات فيها ، كان ذلك ادعى الى اعتماد اللامركزية .

3- اذا كانت الاعمال الموكلة الى المرؤوسين فنية متجددة ، فلن نجد افضل من اللامركزية أسلوباً للعمل يسمح للمؤسسة تحقيق اهدافها .

4- اذا توافر للمؤسسة ملاك من العاملين ذوي الخبرة والمهارة لدرجة يطمئن معها الرئيس الأعلى الى عدم الحاجة الى الرجوع اليه في اتخاذ القرارات ، يتم التوجه نحو اللامركزية .

5- إذا ندرت وسائل الاتصال ذات الكفاءة بين اقسام المؤسسة أو تعددت الأبنية التي تضم نشاطها، وفي سبيل انجاز الأعمال بسرعة يمكن ان تعتمد اللامركزية.

المركزية واللامركزية

أما الأهداف المتوخاة من تطبيق لامركزية الإدارة في التعليم، فهي عديدة، منها :

1- تحقيق نوعية أفضل من التعليم
2- تلبية الحاجات المحلية الفعلية من التعليم
3- تحسين عمليات النظام التربوي
4- تنمية اهتمام المجتمع المحلي بالتعليم
5- تقوية علاقة المدرسة بالمجتمع
6- تخفيف العبْ عن الإدارة التربوية المركزية
7- زيادة مدخلات التعليم وتحسين نوعيتها
8-عدالة توزيع الخدمات التعليمية
9-تخفيض الفساد الإداري على المستوى المركزي

فوائد المركزية

فوائد وايجابيات المركزية :

1- تساعد المركزية في بناء سلطة تنفيذية قوية تتمكن من تحقيق الالتزام بالسياسات العامة والقرارات ، وبتنفيذ برامج ومشروعات التنمية .

2- تساعد المركزية على توحيد وتجانس النظم الإدارية المتبعة وتحقيق التنسيق بين الأنشطة الإدارية وتقليص النفقات .

3- تمُكن المركزية من تنظيم توظيف الموارد والإمكانيات المتاحة وتحول دون استنزافها أو تبديدها .

4-عمل المركزية على تسهيل جهود الدولة في تحقيق التكامل والتنسيق والموازنة في برامج ومشروعات التنمية التربوية وشموليتها لجميع الأقاليم أو المحافظات والمناطق المحلية ولجميع المواطنين .

5-تسهل المركزية ايجاد وضع مؤسساتي يحكمه النظام والقانون وليس رغبات أو دوافع ووجهات نظر أفراد أو جهات معينة .

6-المحافظة على وحدة المنافع والخدمات التربوية المقدمة للمواطنين وتجانسها .

7- وحدة الأسس والمعايير التي تقوم عليها الأنشطة والفعاليات التعليمية والتربوية في الأقاليم والمحافظات.

سلبيات المركزية

عيوب المركزية وسلبياتها :

1-ان القرارات المهمة والقرارات الروتينية تصدر من السلطات المركزية من دون مشاركة ، أو حتى من دون اطلاع الجهات المحلية المعنية بها .

2- المبالغة في التطبيقات المركزية غير المطلوبة لتأدية الاعمال والمهمات في المستوى الأعلى للهرم الإداري .

3- تركز السلطات والصلاحيات في العاصمة يتسبب في تأخير اتخاذ القرارات ومعالجة المشكلات نتيجة الإجراءات الإدارية الروتينية .

4- زيادة مسؤولية الدولة (الحكومة المركزية) وتعقد وظائفها وكثرة أعباء العمل والضغوط.

5-المركزية أحياناً تحول دون تنمية القدرات والمهارات القيادية في الأقاليم والمحافظات .

6- تحول المركزية دون توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات .

7- ضعف مرونة النظام المركزي بسبب تركز السلطة والقوة والموارد في الحكومة المركزية .

8- ضعف عمليات المتابعة والتقويم والرقابة لأداء مؤسسات الدولة واجهزتها الإدارية.

9- تأخير العمل بسبب اتكال العاملين على الأجهزة المركزية وانتظار القرارات والتعليمات المركزية لمعالجة ظروف معوقة وحالات استثنائية .

فوائد اللامركزية

فوائد اللامركزية وإنجابيتاها :

1- مرونة وسرعة اتخاذ القرارات ، وايجاد حلول للمشكلات في نطاق العمل والحيلولة دون تفاقمها .

2- تشجيع المواطنين على مزيد من التعاون والمشاركة في المهمات الرسمية.

3- تساعد في تنمية القدرات والمهارات القيادية وتحمل المسؤولية على المستوى المحلي .

4- سهولة عملية الاتصال بحيث تتم بصورة مباشرة من دون أية تعقيدات روتينية .

5- تخفف عن السلطة المركزية أعباء العمل والضغوط .

6- تترك سبل التنفيذ للمستويات الإدارية الدنيا، وبذلك تخلص الإدارة العليا من القلق بشأن الطرائق والأساليب والوسائل التنفيذية .

7- تحمي المؤسسات العامة من تدخلات السياسيين وغيرهم في مجالات التطبيق الإداري

عيوب اللامركزية

عيوب اللامركزية :

1- ان اللامركزية ليست دائماً هي الحل الناجح لمشكلات التعليم ومشكلات الإدارة ، الا اذا توافرت الظروف المناسبة والقيادات الكفوءة والمخلصة.

2- الحاجة الى توافر القوى العاملة المدربة والفنية للقطاعات التنفيذية ، وهذه لا يمكن توفيرها بسهولة مما يعرقل مسيرة اللامركزية .

3- تحتاج اللامركزية الى توافر الخبراء والمختصين والمخططين الذين تفتقر الأقاليم والمحافظات اليهم ، مما يقود الى هدر الأموال والجهود والموارد .

4- ان التطبيقات اللامركزية تتطلب مستويات عالية من الحرص والإخلاص في العمل، ومن الوعي الجماهيري وادراك المصلحة العامة والتمسك بها، والا تحولت هذه التطبيقات الى فوضى واضطراب .

5- زيادة الأعباء المالية والضغوط بسبب تكرار الخدمات الاستشارية، والإدارات للشؤون القانونية والإدارية على مستوى المحافظات والمناطق ؛ لأن النظام اللامركزي يجعل كل وحدة في المؤسسة التعليمية مستقلة .

6- تتطلب اللامركزية التعاون والعمل الجمعي ، والاشراف والرقابة الفعالة ، والمسؤولية والمساءلة ، والنزاهة والشفافية في ظل سيادة القانون. وفي حالة غياب ذلك فان التطبيقات اللامركزية تكون عبثية ونتائجها سلبية وضارة.

7-امكانية ظهور المصالح الفردية والفئوية ونموها على حساب المصلحة العامة.

8-تحول اللامركزية دون وحدة الأسس والمبادئ والمعايير التي تقوم عليها الأنشطة والفعاليات التعليمية والتربوية في الأقاليم والمحافظات والمناطق .

شكرا جزيلاً لأصغائكم